كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

أطروحة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

فى الآداب من قسم علم الاجتماع بعنوان

تصوير الرواية للتغير الاجتماعى فى المجتمع المصرى

"دراسة سوسيولوجية لبعض أعمال نجيب محفوظ"

مقدمة من الطالبة

منى محمد المتولى بدير

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة إجلال حلمى
أستاذ علم الاجتماع
كليه الآداب جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور عبد الناصر حسن محمد
أستاذ الأدب المصرى الحديث وعميد كلية
الآداب جامعة عين شمس سابقا

٢٠١٤

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

رسالة : دكتوراه

اسم الطالبة : منى محمد المتولي بدير

عنوان الرسالة :

" تصوير الرواية للتغير الاجتماعي فى المجتمع المصري

دراسة سوسيولوجية لبعض أعمال نجيب محفوظ

اسم الدرجة : دكتوراه

لجنة الإشراف :

١- الاسم: إ.د إجلال حلمي الوظيفة : أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس

٢- الاسم: عبد الناصر حسن الوظيفة : أستاذ الأدب الحديث كلية الآداب جامعة عين شمس

٣- الاسم: مصطفى مرتضى الوظيفة : أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس

٤- الاسم : نسرين البغدادي الوظيفة: أستاذ علم الاجتماع ومدير المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا :

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة : بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / / /

بسم الله الرحمن الرحيم
قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ٣٢
صدق الله العظيم

شكر وتقدير

في البداية أحمد الله سبحانه وتعالي الذي أعانني علي إتمام هذا العمل. كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم وساعد في إخراج هذا العمل إلي النور، وأخص بالشكر الأستاذة الدكتورة/ إجلال حلمى التي طالما شجعتني ومنحتنى الكثير من وقتها رغم كثرة المهام الموكلة إليها فهي نعم المعلم، فلها مني جزيل الشكر والعرفان بالجميل، جزاها الله عني نعم الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلي الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر حسن لمساعدته الدائمة لي أثناء إعداد الرسالة وإبداء ملاحظاته التي كانت خير موجه ومعين لى.

كذلك أتوجه بجزيل شكرى وتقديرى لأستاذى الدكتور/ مصطفى مرتضى ، الذى شرفت بموافقته على مناقشة هذا العمل.

كما أتوجه للأستاذة الدكتورة/ نسرين البغدادى بالشكر والتقدير أولاً: لمساعدتها الدائمة لى أثناء إعداد الرسالة بما منحته لى ولغيرى من باحثى المركز من تشجيع وتسهيل لإتمام دراستنا، وثانياً لقبولها مناقشة هذا العمل فلها مني جزيل الشكر.

كما أتقدم بجزيل شكرى لزملائى فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وبخاصة قسم التعليم والقوى العاملة، ومنهم أستاذتى الدكتورة/ سهير سند، والدكتورة/ هالة رمضان، وأصدقائى الدكتورة ريهام محى، والدكتورة رانيا عامر، ومن خارج القسم الدكتور/ حسنين كشك ، الدكتورة/ رباب الحسينى ، والدكتورة/ إحسان سعيد، والدكتور/ عبد السلام محمد ، والدكتور/ محمود عبد الله ،والأستاذة مروة مدحت .

وأخيرا أتوجه بالشكر العميق لأسرتى الصغيرة، **أمى، وأخى، وأختى،** لمساندتهم ومؤازرتهم لى أثناء الدراسة فقد تحملونى كثيراً، وشجعونى كثيراً فلهم منى جزيل الشكر.

وفي النهاية فإن أى توفيق لي فهو من عند الله أولاً، ثم من كل من ساعدني ولو بكلمة تشجيع، أما أي تقصير فهو مني .. وعذري أنني قد بذلت قصارى جهدي.

والله الموفق

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: مقدمة منهجية	١–١٧
الفصل الثانى : المفاهيم الأساسية وآلياتها النظرية	١٨–٥٠
الفصل الثالث : الاتجاهات النظرية فى علم اجتماع الأدب	٥١–٨٩
الفصل الرابع : الدراسات السابقة	٩٠–١٢٠
الباب الثانى التحليل السوسيولوجى للروايات المختارة	-١٢٠
الفصل الخامس: الإطار العام للروايات	١٢١–١٤٩
أولا : العنوان والدلالة السوسيولوجية	١٢٤
ثانيا : الأحداث	١٢٧
ثالثا : الزمان	١٣٣
رابعا : المكان	١٣٦
خامسا :الشخصيات	١٣٩
سادسا : الراوى / الشخصية	١٤٨
الفصل السادس: التغير الاجتماعى فى العصر الليبرالى قبل الثورة تحليل سوسيولوجى للثلاثية (بين القصرين – قصر الشوق – السكرية)	١٥٠-١٩١
أولا : التغيرات الاجتماعية	١٥٣
١- التغير الاجتماعى فى العائلة البرجوازية	١٥٣
٢- التغير فى صورة المرأة المصرية فى النصف الأول من القرن العشرين	١٥٨
٣- الحراك الاجتماعى للطبقات وقنواته	١٦٩
٤- المجتمع الانتقالى والقيم الدينية المتغيرة	١٧٣
ثانياً : التغيرات الاقتصادية	١٧٧

ثالثاً : التغيرات السياسية	١٨٠
١- الطبقة الوسطى والاحتلال	١٨٠
٢- الطبقة الوسطى والارستقراطية والصراع على السلطة	١٨٢
٣- التغير السياسى والفساد	١٨٦
الفصل السابع: التغير الاجتماعى من الاشتراكية إلى التعددية والانفتاح تحليل سوسيولوجى لروايات السمان والخريف ، ميرامار، أفراح القبة ، يوم قتل الزعيم	١٩٢-٢٣٨
أولا : التغيرات الاجتماعية	١٩٤
١- التغير الاجتماعى فى العائلة البورجوازية	١٩٤
٢- التغير فى صورة المرأة المصرية فى النصف الثانى من القرن العشرين	٢٠٠
٣- الحراك الاجتماعى للطبقات وقنواته	٢١٠
٤- المجتمع الانتقالى والقيم الدينية المتغيرة	٢١٥
ثانيا : التغيرات الاقتصادية	٢١٧
١- التغير الاقتصادى للطبقات الاجتماعية بين الصعود والهبوط	٢١٧
٢- تدهور الأحوال المعيشية للطبقة الوسطى فى ظل سياسات الانفتاح الاقتصادى	٢١٩
ثالثا : التغيرات السياسية	٢٢٣
• الطبقة الوسطى (ثورة ١٩١٩ – ١٩٥٢)	٢٢٤
• الطبقة الارستقراطية وبقايا الاقطاع وثورة ١٩٥٢	٢٣٠
• التغير السياسى والفساد	٢٣٣
الفصل الثامن : التغير الاجتماعى من مرحلة ماقبل الثورة إلى مرحلة التعددية والانفتاح	٢٤٠ -٢٦٦
الفصل التاسع : رؤية العالم بين الروايات والواقع والأديب	٢٦٧-٢٩٥
نتائج واستخلاصات عامة	٢٩٥-٣٠٢
المراجع	٣٠٥-٣٢٣
الملاحق	٣٢٤-٣٢٨

مقدمة

تنتمى الدراسة التى نحن بصددها لفرع علـــم اجتمـــاع الأدب بشكل عام، وعلم اجتماع الرواية بشكل خاص، وتكتسب الدراســـة السوسيولوجية للأدب أهميتها من خلال اهتمامهـــا بنـــوعى الأدب التبريرى، والتنويرى بوصفهما ظاهرة اجتماعية يمكن من خلالهـــا فهم السياق المجتمعى العام الذى أفرزها وساعد فى تبلورها. والأدب هو أحد أهم المستويات الثقافية الأكثر حساسية لأى تغير يحدث في المجتمع، وأكثر قدرة على تجسيده والتعبير عنه، فالعلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة قديمة قدم فكرة المحاكاة عند أفلاطون وأرســـطو. حيث جسد الأدب قديما كثيرا من الأحـــداث والتغيـــرات والـــرؤى المختلفة لها.

و"تهتم رؤية العالم بدراسة العلاقـــة بـــين الـــنص والأديـــب والمجتمع، النص بما يحمل من دلالات تؤكد رؤية العالم، والأديـــب كحامل لهذه الرؤية ومبدع لهذا العمل ووسيط بين الجماعـــة التـــى ينتمى إليها، والمجتمع الذى تتفاعل معه". (محمد عبـــد الحميـــد إبـــراهيم ١٩٩٠، ١٢٧)

والرواية هى الرسالة التى توجهها الجماعة إلـــى المجتمـــع، بهدف تصحيح الأوضاع أو تعديل الفكرة فى الأذهـــان، أو مناقـــشة وضع مأزوم تعبر عنه هذه الجماعة بواسطة مبدعها، وتعلن رؤيتها فى هذا العمل.

وفى سبيل تقصى هذه العلاقة اختارت الباحثة بعض أعمـــال (نجيب محفوظ) الروائية وهى سبعة أعمال: بين القصرين – قصر الشوق – السكرية – السمان والخريف– ميرامار – أفراح القبـــة – يوم قتل الزعيم .

قسمت الباحثه الدراسة إلى بابين يشملان على تسعة فصول :

الباب الأول : الإطار النظرى للدراسة ويحتوى على أربعة فصول.

الفصل الأول: تعرض الباحثة فيه: موضوع الدراسة وأهميتها، وأهداف الدراسة، وتساؤلاتها، الأساليب والأدوات المستخدمة فى الدراسة.

الفصل الثانى: وتعرض الباحثة فيه للمفاهيم الأساسية وآلياتها النظرية، التغير الاجتماعى، مفهوم التغير وأنواعه، وعوامله، وآلياته النظرية، الرواية، المفهوم، النشأة والجذور، وآلياتها النظرية.

الفصل الثالث: وتعرض الباحثة فيه الاتجاهات النظرية فى علم اجتماع الأدب ويشمل : المدخل الإنشائى ويحتوى بداخله على، الشكلية الروسية، الشكلانيين الجدد، اتجاه التحليل البنيوى، المدخل الاجتماعى ويحتوى بداخله على: الاتجاه الجدلى، اتجاه الإنتاج، اتجاه الفرنكفورت ، اتجاه بير يورديو، واتجاه للدراسة : البنيوية التكوينية أو التوليدية (لوسيان جولدمان).

الفصل الرابع: الدراسات السابقة: ويحتوى على: دراسات عن المرأة فى أدب نجيب محفوظ، وعن الدين فى أدب نجيب محفوظ، وعن الصراع الإيديولوجى فى أدب نجيب محفوظ، والتغير فى أدب نجيب محفوظ، ثم دراسات الرواية والتغير الاجتماعى.

الباب الثانى: ويحتوى على التحليل السوسيولوجى للروايات المختارة ويشمل خمسة فصول.

الفصل الخامس: الإطار العام للروايات المختارة وتعرض الباحثة فيه: العنوان والدلالة السوسيولوجية، الأحداث، الزمان، المكان، الشخصيات، الراوى والشخصية.

الفصل السادس: التغير الاجتماعى فى العصر الليبرالى قبل الثورة تحليل سوسيولوجى للثلاثية (بين القصرين- قصر الشوق- السكرية) ويشمل: التغير فى العائلة البرجوازية، التغير فى صورة المرأة فى النصف الأول من القرن العشرين، الحراك الاجتماعى للطبقات وقنواته، المجتمع الانتقالى والقيم الدينية المتغيرة، التغيرات الاقتصادية، التغيرات السياسية وتشمل: الطبقة الوسطى والاحتلال، وثورة ١٩١٩، الطبقة الوسطى والارستقراطية والصراع على السلطة، التغير السياسى والفساد.

الفصل السابع: التغير الاجتماعى من الاشتراكية إلى التعددية والانفتاح تحليل سوسيولوجى لروايات: السمان والخريف، ميرامار، أفراح القبة، يوم قتل الزعيم ويشمل: التغير فى العائلة البرجوازية، التغير فى صورة المرأة فى النصف الثانى من القرن العشرين، الحراك الاجتماعى للطبقات وقنواته، المجتمع الانتقالى والقيم الدينية المتغيرة، التغيرات الاقتصادية وتشمل: التغيرات الاقتصادية للطبقات الاجتماعية بين الصعود والهبوط، تدهور الأحوال المعيشية للطبقة الوسطى فى ظل سياسات الانفتاح الاقتصادى، التغيرات السياسية وتشمل : الطبقة الوسطى (ثورة ١٩١٩- ١٩٥٢)، الطبقة الارستقراطية وبقايا الاقطاع وثورة ١٩٥٢، التغير السياسى والفساد.

الفصل الثامن: التغير الاجتماعى من مرحلة ما قبل الثورة إلى مرحلة التعددية والانفتاح ويشمل: التغير الاجتماعى فى مرحلة ما بين الحربين، التغيرات فى البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد ثورة ١٩٥٢، التغيرات فى البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى السبعينيات والثمانينيات. **الفصل التاسع: رؤية**

العالم بين الروايات والواقع والأديب ويشمل: الانتماءات الاجتماعية والطبقية الخاصة بنجيب محفوظ، رؤيـــة العـــالم فـــى الروايـــات المختارة، رؤية العالم بين الرواية والواقع والأديب.**وفـــى النهايـــة نتائج واستخلاصات**

الباب الأول

الإطار النظرى للدراسة

الفصل الأول
مقدمة منهجية

مقدمة

يتكون الجانب الإجرائى فى البحث من جملة المفاهيم والأفكار، والرؤى التى ينطوى عليها البحث ليحدد طرق، وأدوات التحليل التى سيتم استخدامها فى التعامل مع المادة العلمية من أجل الإجابة على التساؤلات، أو حل الإشكاليات التى سيطرحها. ودون الاهتمام بالجانب الإجرائى فى الدراسات التطبيقية أو البحوث "الإمبريقية" ستظل هناك دائماً فجوة كبيرة بين الأسس النظرية والمنهجية التى بلورها الباحث وبين الجوانب العملية التى يخوض غمارها، سواء كانت تحليل نصوص، أو رصد ظواهر حياتية معينة ميدانياً، ولذا يصبح ذلك الجانب مهماً فى وضع الخطوط التى تضمن تقليل تلك الفجوة بقدر الإمكان.

وانطلاقاً من هذا فقد خصصت الباحثة الفصل الأول لعرض مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وتساؤلاتها الأساسية، وكذا نوع أساليب الدراسة والأدوات المستخدمة فيها.

أولا : موضوع الدراسة وأهميتها

تنتمى الدراسة التى نحن بصددها لفرع علم اجتماع الأدب بشكل عام، وعلم اجتماع الرواية بشكل خاص، وعلم اجتماع الأدب هو أحد فروع علم الاجتماع الذى يدرس الظاهرة الاجتماعية فى جميع مراحلها التاريخية، وكل ما يتصل بها، وما يتأثر بها أو يتفاعل معها من الوجهة الاجتماعية، أما على الصعيد الأدبى فيرصد علم اجتماع الأدب الرواية كأحد الأجناس الأدبية التى تصور الواقع الاجتماعى فى مختلف مراحل تطوره، وكل حالاته، وتضع الفروع فى مواجهة إشكالياته.

وقد ارتبط الأدب المصرى بالتغيرات التى تطرأ على الواقع، وكانت الرواية كجنس أدبى، أحد الأنواع الأدبية، والتى من خلالها عبر المبدع

العربى عن واقع مجتمعه ، ويعود ذلك إلى سيطرة الأحداث والتحولات الاجتماعية والسياسية على المجتمع العربى منذ مطلع القرن العشرين وحتى الآن." كما تعد الرواية ترمومترا يقيس حرارة المجتمع لأنها تتشرب بملامح التيارات الفكرية التى يموج بها وتتكيف مع كل المواقف، وتتعقب الظروف التى تحيط بالناس، لذا فهى تعد أهم الوسائل التى يمكن من خلالها قراءة الأحوال الاجتماعية بجميع تفاصيلها وألوانها، والوقوف على مواطن الخلل والألم فى مسيرة الإنسان اليومية". (عمار على حسن ،٢٠٠٢، ٨٨) كما أن النص الأدبى يعد امتداداً للواقع الذى يعيشه الأديب.

ولذا فإنه يتأثر بطبيعة القضايا السياسية والاجتماعية التى تطرح وقت إنتاجه . والعلاقة بين الكاتب وعصره ظاهرة لا تخطئها النظرة السريعة، فصور التاريخ كفيلة بأن تمدنا بعدد من الأمثلة التى تؤكد الرابطة الوثيقة بين تلك الآثار وروح العصر الذى كتبت فيه، ولم يكن هذا عن عمد من أصحابها فعناصر الحياة قائمة حول الكاتب، وهو حر فى أن يتناولها على أوجه ما يختار، وهذه العناصر منها الخاص الذى يتعلق بحياة الأديب الشخصية ومنها ما يمثل هموما عامة تمس قطاعات عريضة من البشر ويتفاعل معها الأديب سلبا وإيجابيا، وينتج عن تفاعله هذا نصوص أدبية مختلفة. والعامل الأساسى الذى يميز عملا أدبيا دون غيره هو مدى تعبيره عن أحداث العصر الذى تم تأليفه فيه، وبقدر مشاركة الأديب فى تلك الأحداث يتحدد عمق إنتاجه.

لذا فإنه من الصعب علينا أن نفهم الأدب وخاصة الرواية دون ربطه بالقضايا التى فرضت نفسها على الواقع المعاش، وبحسب اللحظة التاريخية التى أنتج فيها، وأهم من ذلك كله وفق رؤية العالم، التى يصدر عنها . وفقد اختارت الباحثة روايات (نجيب محفوظ) والذى يشكل إبداعه الروائى منذ الأربعينيات حتى نهاية الثمانينيات من القرن الماضى، وثيقة بالصورة